بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أردوغان ذو الألوان!

الخبر:

أردوغان يعطي الضوء الأخضر لانضمام السويد لحلف الناتو.

التعليق:

كان الرئيس التركي أردوغان قد وضع خطا أحمر لانضمام السويد وفنلندا لحلف الناتو واشترط أن تقوما بوقف الدعم لمّا يسميه هو بالعصابات الإرهابية الكردية وتسليم أعضائها. "أكّد أردوغان، أنّ بلاده لن تُغير موقفها الرافض لانضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي". وقال في تصريحات خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية: "لن نغير موقفنا بشأن انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو حتى تتخذا خطوات واضحة وملموسة تجاه مكافحة الإرهاب". (الميادين 2022/6/17)

وفي تصريح بتاريخ 2023/6/25 أي قبل انعقاد قمة فيلنيوس بأسبوعين يقول لأمين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرغ: "إنه يتعين على السويد وقف الاحتجاجات التي ينظمها أنصار حزب العمال الكردستاني في ستوكهولم، حتى توافق أنقرة على طلبها الانضمام للناتو". وأضافت الرئاسة التركية في بيان أن أردوغان أبلغ ستولتنبرغ في اتصال هاتفي بأن تركيا لديها موقف بنّاء، لكن تغيير السويد لقوانين الإرهاب لديها لتلبية مطالب أنقرة "لا معنى له"، طالما أن أنصار حزب العمال الكردستاني ينظمون احتجاجات ضد تركيا على الأراضي السويدية. (الجزيرة، 2023/6/25)

وكان أردوغان قد صرح أيضا برفضه انضمام السويد إلى الناتو طالما تسمح بحرق القرآن، وذلك بعد أن أقدم الإمعة الأخرق زعيم حزب الخط المتشدد الدنماركي راسمسون بالودان على حرق نسخة من المصحف أمام السفارة التركية في ستوكهولم. قال أردوغان: "إن أنقرة لن توافق على انضمام السويد لحلف شمال الأطلسي طالما أنها تسمح بحرق وتمزيق المصحف الشريف على أراضيها". (القدس العربي، 2023/2/1)

وقبل يومين وفي قمة الناتو التي تعقد في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا يشترط أردوغان للموافقة على انضمام السويد للناتو أن يمهد الطريق لتركيا لدخول الاتحاد الأوروبي. حيث "طلب أردوغان، تمهيد طريق تركيا في عضوية الاتحاد الأوروبي، قبل الموافقة على عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي، وذلك خلال مؤتمر صحفي قبل مغادرته لحضور قمة الناتو في ليتوانيا" (سي إن إن، 2023/7/10)

فما الذي تغير حتى يوافق أردوغان فجأة على انضمام السويد لحلف الناتو مع العلم أن رد الاتحاد الأوروبي على شرطه الأخير قوبل بالرفض التام كما ورد على لسان المستشار الألماني شولتز ومفوضية الاتحاد الأوروبي التي رفضت ربط المسارين وعدم قبول أي شرط من شروطه؟!

ربما ينجلي بعض الضباب للإجابة على هذا السؤال عند الوقوف على هذا الخبر، حيث كانت الرئاسة التركية أوضحت مساء الأحد 2023/7/9 أن الرئيسين أردوغان وبايدن أجريا خلال النهار محادثة هاتفية تطرقا خلالها إلى انضمام السويد لحلف شمال الأطلسي وتسليم تركيا مقاتلات "إف-16". (الحدث)

قد يظن البعض أن هذه المراوغات السياسية تدل على الحنكة والقدرة والقوة وإدارة المصالح، وأنه يسعى لتحقيق المكاسب الكبرى. وسيجد المضبوعون به والمحبون له تبريرات وتصورات بعيدة عن الواقع وذلك لأنهم لم يدركوا أن الغرب لا يفي بوعوده، وهو يحقق مصالحه دائما، ويكذب في سبيل ذلك ويعتبر الكذب سياسة وحكمة. ومن ناحية أخرى لم يقتنع هؤلاء أن تعامل أمريكا مع ساسة تركيا يأتي من باب الأمر وليس الطلب أو المفاوضات، ولكن إخراج الأمر بهذه الصورة ليس أكثر من محاولة بائسة للحفاظ على ماء وجه عميلهم المطيع، وإظهاره بمظهر الكاسب مع أنه كاذب!

لقد تابعنا خطوط أردوغان الحمراء في كل من القدس وحلب وإدلب وغيرها ولكن كل هذه الخطوط تنقلب من حمراء إلى خضراء لتحقيق مصالح شخصية أو قومية أو ما يتوهم أنها مصالح وهي ليست أكثر من وعود لم ولن تتحقق. ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. يوسف سلامة